

تاج العروس من جواهر القاموس

مَاتَ " يَمِيتُ " قال شيخنا : وظاهره أَنَّ التَّخْلِيثَ في مضارع ماتٍ مُطْلَقاً وليس كذلك فإنَّ الضَّمَّ - إنَّما هو في الواوِ كَيَقُولُ من قَالَ قَوْلًا والكسْرُ إنَّما هو في اليائي كَيَبِيعُ من بَاعَ وهي لُغَةٌ مَرُجُوحَةٌ أَنْكَرَهَا جماعةُ والفتح إنَّما هو في المَكْسُورِ الماضي كَعَلِمَ يَعْلَمُ ونَطِيرُهُ من الْمُعْتَلِّ خَافَ خَوْفاً . وزاد ابن القطاع وغيره : مِتَّ بالكسر في الماضي تَمُوتُ بالضَّمَّ من شواذِّ هذا الباب لما قرَّرناه مَرَّاتٍ : أَنَّ فَعَلَ المَكْسُور لا يكون مضارعاً إلا مَفْتُوحاً كَعَلِمَ يَعْلَمُ وشذَّ من الصحيح نَعِمَ يَنْعُمُ وفَضَلَ يَفْضُلُ في أَلْفاظٍ أُخَرَ ومن الْمُعْتَلِّ العين مِتَّ - بالكسْر - تَمُوتُ ودرِمَتْ تَدُومُ . وجماعةٌ اقتصروا هنا على هذه اللُّغَةِ وجَعَلُوهَا ثَلَاثَةً ولم يَتَّعَرَّضُوا لمَاتَ كَبَاعَ ؛ لِأَنَّهُ أَقْلٌ من هذا ومنهمُ الشَّهَابُ الْفَيْيُومِيُّ في المَصْدَحِ فَإِنَّهُ قال : ماتَ الإِنْسَانُ يَمُوتُ مَوْتاً ومَاتَ يَمَاتُ - من باب خاف " لُغَةٌ " ومِتَّ بالكسْر أَمُوتَ لُغَةٌ ثالثة وهي من بابِ تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ ومثله من الْمُعْتَلِّ دَرِمَتْ تَدُومُ وزاد ابنُ القَطَّاعِ : كَرِدَتْ تَكُودُ وَجَرِدَتْ تَجُودُ وجاءَ فَرِيهَما تَكَادُ وتَجَادُ . انتهى . قلت : وهو مأْخُودٌ من كلامِ ابنِ سَيدَه وقال كُراع : مَاتَ يَمُوتُ والأَصْلُ فيه مَوْتٌ بالكسْرِ يَمُوتُ ونظيره دَرِمَتْ تَدُومُ إنما هو دَوِمَ . " فهو مَيَّتٌ " بالتَّخْفِيفِ " ومَيِّتٌ " بالتَّشْدِيدِ هَكَذَا في نَسَخَتْنَا والذي في الصَّحاحِ تَقْدِيرُ الْمُشْدَدِّ عَلَى الْمُخَفَّفِ بِضَبِّ طِ الْقَلَامِ . ومَاتَ " ضِدُّ حَيِّي " قال الأَزْهَرِيُّ عن اللَّيْثِ : الْمَوْتُ خَلْقٌ من خَلْقِ تَعَالَى . وقال غيره : الْمَوْتُ وَالْمَوَاتَانُ ضِدٌّ الْحَيَاةُ . من الْمَجَازِ : الْمَوْتُ : السُّكُونُ يقالُ : " ماتَ : سَكَنَ " وكل ما سَكَنَ فقد مَاتَ وهو على الْمَثَلِ ومن ذلك قولُهُم : ماتَت الرِّيحُ إِذَا رَكَدَتْ وَسَكَدَتْ قال : .

إِنَّي لأَرْجُو أَنَّ تَمُوتَ الرِّيحُ ... فَأَسْكُنُ الْيَوْمَ وَأَسْتَرِيحُ